اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي وابن العربي الدين والملة متحدان
بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة الآن الشريعة من حيث
انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة **واسقني** من سقاه ويسقيه سقيا بفتح
السين كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر أعطاه ما يشرب
واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملهما فوصل همزة
او نقطع **من** تبعيضية اي شيئا من **حوضه** اي بعضه والحوض لغة مجتمع
الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب
الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة التي
حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم بضع وخمسون
صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وبقية ذلك في غيرهما كما صح
نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم
ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل
السنة من الخلف **مشربا** بفتح الميم والرا اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم
شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية الملاقية
للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم
ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اي ما مشروبا لكن في القاموس
والشرب بالكسر الما كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ولا تقدير بل المشرب
هو الما والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به وعلى ان مشربا منصوب
على المفعولية تكون من قبله ابتدائية والله اعلم **رويا** نعت له وهو فعيل
من روي يروى كبقي يبقى والري حالة هي ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة
كفايتها من الشرب والارواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري وفعيل هنا صيغة
مبالغة نايب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع في قوله
امن ريحانة الداعي السميع . ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روي الثلاثي
او بمعنى مفعل اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على
الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم
سايغا نعت ثان لمشربا اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره
في الحلق من غير كلفة ولا غصة **هنيا** نعت لمشربا ايضا وهو فعيل من هنو
بالضم والهمز هناء ممدودا وهو ما لا يلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة
ويجوز ابقا همزه على اصله وبه قرا الجمهور هنيئا مريئا ويجوز ابدال
الهمزة التي هي لام الكلمة يا وادغام يا المد فيها وبه قرا الحسن ويختار هنا
ليناسب رويا وبه قري قوله تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيا [illegible]
لا نافية **نظما** فعل مضارع من ظمي يظما ظما كعطش وزنا ومعنى ومصدر
وهي حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء **بعده** منصوب على الظرفية
بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما نسب اليه العامل عما اضيف
هو اليه في الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التاخير الرباسي

والمكاني

والمكاني ونحوهما والضمير عايد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب
ذلك المشروب من الحوض ظما **ابدا** منصوب على الظرفية لنفي الظما والعامل فيه
الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كسكان الاخرة او الابد
نقصان الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا نعت لقوله مشربا
وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم
لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف اللازم
للشرب منه هو هذه الاوصاف **انك** يا ربنا **على** فعل **كل** من الفاظ العموم **شي**
اي مشي **قدير** صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك
بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسوال ما ذكر وثنا على الله عز
وجل بكمال القدرة التي هذه المطالب التي طلب كلها من اثارها الخاصة
بها ولا احد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ في الطلب وانجح للمسيلة **اللهم**
ابلغ من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا
وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة
والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتها الى غاية مقصودة
لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان المادة بتقاليبها دايرة على هذه المعنى
روح مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى **محمد** مضاف اليه
ما قبله **مني** اي بهذا الملتمس العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا باداء الواجب وظهورا
في خدمة الجناب وتشرفا به ودخولا في خفارته واغتناما للذكر فيه **تحية** مفعول
ثان لابلغ والتحية شعار المقاء للاجلال والتكريم سمي بذلك لما تعودوه من طلب الحياة
عند الملاقاة بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل
في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما اراد به لفظ السلام لكثرة استعماله ايضا في هذا
المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
وسلاما من عطف المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام والتسليم
من التقييد المعروض للتحديد بما هو يحيه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى
ليحييه الله تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله
به وفي هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة وايمان صادق وايتلاف روحاني
وشوق قايم نشا عنه هذا السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم
ثم لما ذكر اهدا التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم
زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق
اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رويته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما
به لاجل ما به من نار الشوق فقال **اللهم وكما** الواو عاطفة والكاف للتعليل
وما كافة او مصدرية **آمنت به** كما في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بحذفه
ولم اره فلا تحرمني في الجنان رويته الفا سببية داخلة على المسبب
بجعل ايمانه مع عدم الروية وسيلة لرويته في الجنة التي هي دار جزا الايمان
وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه اليه

Copyright King Saud University